مفردة "هاؤم" بين اللغة والدلالة في القرآن الكريم

طالبة الدكتوراه آزاده مهدي
الأدب عربي ـ جامعة آزاد فرع العلوم والبحوث ـ طهران ـ إيران
dr.fa.kazemzadeh@gmail.com
الأستاذ المساعد الدكتور هوشنگ زندي
عضو الهيئة التدريسية ـ جامعة آزاد فرع طهران المركزي ـ طهران ـ إيران

The word "hawm" between language and significance in the Holy Quran

PhD student Azadeh Mahdei
Literature Arabic - Azad University of Science and Research Branch - Tehran - Iran
Assistant Professor Dr. Hossein Zandi
Member of the faculty - Azad University Tehran Central Branch - Tehran - Iran

الملخص:-

اسم الفعل هو كلمة، تدل على ما يدل عليه الفعل، لكنها لا تقبل علاماته. واسم الفعل قد يكون بمعنى الفعل الماضي؛ أو بمعنى الفعل المضارع؛ أو بمعنى فعل الأمر. و "هاؤم" التي جاءت في القرآن مرة واحدة و هي من الفرائد، يقال إنها من أسماء الأصوات المسمي بها الفعل في الأمر و مسماه خذ و تناول و نحوهما و منهم من يجعل ثنائيا. كما هناك من يجعله ثلاثيا من (هاء) ومنه في الجمع هاؤم. وهذه المفردة في الآية الكريمه في سوره الحاقه لفظ اختصار لتوجيه الكلام للمخاطب لحثه على القيام بفعل، والخطاب في قوله للصالحين وقيل للملائكة وقيل لجميع الموتي وهناك فرق بين "هاؤم" وهي لفظة سرور و"خذوا" الذي يستفاد في حالة الفرح والغضب معا. والمدقق في هذا الإسم يجد تناسقا في ترتيب حروفه حيث أنه يبدأ بحرف "الهاء" التي تصور مشهد من يعرف مصيره و يعبر عن فرحه الشديد بالألف والهمزة ويوقف هذه التباشير بحرف الميم.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم - اسم الفعل - هاؤم - الدلالة - اللغة.

Abstract:-

The Verb noun is a word, indicating what the verb indicates but it does not accept its marks. The Verb noun may be in the sense of the past verb; in the sense of the present verb ،"هاؤم". which came in the quran once and is A unique word, it is said that is The name of the voice in the sense of doing verb In the sense of "يتناول". & "خذ" And some scholars call it two letters. Some scholars call it the three words of the "هاء". This is used in Al-Haqi Surah to encourage the audience to do something. And the audience in it, the angels, or the righteous, or the dead, and the infallible s of the dead,. There is a difference between "هاؤم" and "خذ". Is used for joy and "خذ" is used in both joy and anger. The person who checks this noun finds a consistency in the order of his letters, as he starts with the letter "هاء" which depicts the scene of the one who knows his destiny and expresses his joy in the thousand and stops these interpretations with the letter"الميم" .

Key words: holy Quran , Verb noun , Haom , Semantics , terminology.

المقدمة:ـ

كثر المتكلمون في وجوه إعجاز القرآن واجتهد المفسرون والبلغاء والأدباء يصنفون التصانيف في مشكله وغريبه. إن أسلوب القرآن رونقا و جمالا لن يرى في غيره من الكتب. والقرآن رغم تنقله بين موضوعات مختلفة و قضايا متنوعة في منتهى جمال اللفظ والمعنى. وفي هذا المنطلق يعتبر البحث الحاضر حلقة من الحلقات التي تكشف وتُثْبِت سر تفرد كلمات وألفاظ القرآن الكريم، والتي جاءت على نحو غير مسبوق ونُظِّمت بطريق غير مكرر بين آي القرآن الكريم، فتميزت بطريقة تركيبها، وتخصصت بنظم حروفها، وتفردت في سياقها، واتسقت بروعة عرضها، في نظام لغوي محكم من لدن حكيم خبير. إن المفردات القرآنيه ولاسيما الألفاظ الفريده بحاجة إلى دراستها بشكل واف في بحث مستقل. لأن معرفة الألفاظ القرآنية تعتبر كخطوة أولي لتعميم المعرفة بالقرآن كله وهو من أهم المعارف. وتكمن أهمية البحث في توضيح العلاقة الوثيقة بين دراسة الألفاظ القرآنية دراسة لغوية ودراسة دلالية، وليكون البحث محدداً اقتصر فقط من هذه الفرائد على اسم فعل "هاؤم"، تستعين الباحثة بالمنهج التحليلي - اللغوي والذي يفيد في تحليل الكلمة لغويًا لإدراك المعنى، ثم المنهج الوصفي والذي يرصد خصائص المفردة وملامحها، ثم بيان بنيتها الصرفيه واعرابها وبلاغتها ودلالتها. وتتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الآتي: ما هي أهم الظواهر اللغوية الدلالية التي تشير إليها مفردة "هاؤم" في القرآن الكريم؟

ومن الذين لفت نظرهم اسم الفعل في القرآن الكريم هو الباحث رافع أسعد عبد الحليم في مقالته "اسم الفعل في القرآن الكريم" التي طبعت في مجله الجامعة الإسلامية و هو تناول موضوع إسم الفعل بصورة عامة و لم يعالج "هاؤم" إلا في أسطر قليلة. و من الدراسين لاسم الفعل الباحث محمد سالم سالم العوضي في "فرائد اسم الفعل في القرآن الكريم" و دارت مقالته حول محور الألفاظ المتفردة القرآنية و بلاغتها. و من البحوث ذات الصلة بهذا الميدان بحث بعنوان "مفاريد الألفاظ في القرآن" للباحث محمود عبدالله يونس، و رسالة وسام الحسن تحت عنوان "ألفاظ القرآن الكريم المهجورة الاستعمال دراسة دلالية" للحصول على درجة ماجستير في جامعة طهران، ومقالة "الألفاظ المشتركة المعني في القرآن الكريم دراسة بنيوية" للباحث عدنان طهماسبي وزملائه في فصلية البحوث الأدبية والقرآنية بجامعة أراك. وتعتبر

كتب فروق اللغة والمعاجم القرآنية من أهم الدراسات المسبقة حول المفردات. وأما بحثنا الحاضر حول مفردة "هاؤم" بين اللغة والدلالة لم يسبق إليه أحد من قبل.

تعريف اسم الفعل:

أسماء الأفعال هي كلمات تَدل على معاني الأفعال، ولكنّها لا تقبل علامات الأفعال. فهي تشبه الأسماء المبنية من حيث ملازمةُ آخرها لحركة واحدة، وتلازم حالة واحدة في الإفراد والجمع والتذكير والتأنيث وتشبِه الأفعال من حيث دلالتها على الحدث مقترنا بالزّمن وتعمل عمل الأفعال التي هي بمعناها، من حيث التعديةُ واللزومُ وطلبُ الفاعل. والغرض من وَضع هذه الأسماءِ: الإيجاز مع ضرب من التوكيد والمبالغة.

أنواع اسم الفعل:

وهي نوعان سمعيّة وقياسيّة. أمّا السمعيّة فهي التي وردت بألفاظ مختلفة ليست على صيغة فَعالِ، بخلاف القياسيّة التي تصاغ من فعلها على وزن فَعالِ بفتح الفاء وكسر اللام، مثل حذارِ وهي بمعنى احذر.

أسماء الأفعال السمعيّة تنقسم إلى ثلاثة أقسام من حيثُ دلالتُها على الزمن:

١- اسم فعل ماض مثل: هيهات بمعنى بعدُ، و: شتانَ بمعنى افترق، و: وَشِكانَ بمعنى سرِعان و أسرع، و: بُطْآن بمعنى أبطأ.

٢- اسم فعل مضارع مثل: آه بمعنى أتوجع، و أُفِّ بمعنى أتضجر، و وَيْ بمعنى أتعجب، وبجَل بمعنى يكفي.

٣- اسم فعل أمر وهو أكثر وروداً، مثل آمين بمعنى استجب، وصهْ بمعنى اسكت، ومهْ بمعنى كفّ، وهيا بمعنى هيْت، وهاك بمعنى خذ.

وكل ما تقدم أسماءُ أفعال مرتجلة لمعانيها من أصل الوضع، وهناك أسماءُ أفعال أمر منقولة وهو ما استعمل في غير اسم الفعل، ثم نقل إليه، ويكون النقل عن الآتي:

١- عن الجار والمجرور. مثل: " عليك " بمعنى " إلزم ".

عليك نفسك هذبها فمن ملكت قياده النفس عاش الدهر مذموما

الشاهد "عليك نفسك" حيث نقل الجار والمجرور إلى معنى اسم الفعل "إلزم".

ومنه قول الشاعر:

أليكـــي يـــاعيين إليـــك قـــولا ســـأهديه إليـــك إليـــك عـــني

والشاهد "إليك عني"، فإليك وهي في الأصل جار ومجرور نقلت إلى اسم الفعل بمعنى: ابتعد.

٢- عن الظرف: مثل: أمامك بمعنى "تقدم". و وراءك بمعنى "تأخر"، ودونك بمعنى "خذ".

٣- عن المصدر: نحو: رويدك أخاك. بمعنى "أمهله". فـ "رويدك" مصدر منقول إلى اسم الفعل. ومنه: "بله" بمعنى: "اترك". و" بله " في الأصل مصدر فعل مهمل مرادف لدع، واترك "(ابن هشام، ١٩٧٩، ج٣، ص١١٩). فإذا جر ما بعد "رويد، و بله" كانت مصادر، وإذا نصب ما بعدها كانت أسماء أفعال، وكذلك الحال في كل اسم فعل أصله مصدر.

٤- عن حرف تنبيه: مثل " ها ". نحو: ها الكتاب. أي: خذه.

فـ "ها" من الأصوات المسمى بها الفعل في الأمر، ومسماه "خذ" و "تناول"، ونحوهما. ومنهم من يجعله ثنائيا. مثل "صه، ومه. وتلحقه "كاف" الخطاب. فيقال: هاك يا رجل. وهاكما يا رجلان. وهاكم يا رجال.(ابن يعيش،١٤٢٢، ج٤، ص٤٣)

هذا وأسماءُ الأفعال كلها مرتجلها ومنقولها سماعية إلا وزن "فَعالِ" فيقاس من كل فعل ثلاثي تام متصرف مثل: نزالِ. وقد ورد من غير الثلاثي أسماءُ أفعال شذوذاً فتحفظ ولا يقاس عليها مثل: بدارِ (من بادر)، دَراكِ (من أدرك)، وقال ابن الناظم: " وشذ صوغه من الرباعي كـ " قرقار " بمعنى قرقر، وقاس عليه الأخفش "(ابن الناظم، ١٤٢٠، ص٦١١).

عمل أسماء الأفعال:

تعمل أسماء الأفعال عمل الأفعال التي نابت عنها، فترفع الفاعل ظاهرا، أو مضمرا.

مثل هيهات في قول الشاعر:

هيهـــات هيهـــات العقيـــق ومـــن بـــه وهيهـــات خـــل بـــالعقيق نواصـــله

ومثال الفاعل المضمر قولهم: نزال، وصه، ومه.

وهذه الأسماء جاءت بمعنى أفعال لازمة.

أما إذا كانت أسماء الأفعال بمعنى أفعال متعدية فهي حينئذ ترفع فاعلا، وتنصب مفعولا به. نحو: دراك وضراب.

ومنه قول كعب بن مالك الأنصاري:

تـــذر الجمـــاجم ضـــاحيا هاماتهـــا بلـــه الأكـــفَّ كأنهـــا لم تخلـــق

ويجب تأخير معمول اسم الفعل، ولا يستوي مع الفعل في تقديم معموله عليه.

فنقول: دراك محمدا كما نقول: أدْرك محمدا ونقول: محمدا أدرك ولا نقول: محمدا دراك. (ابن الحاجب، ٢٠١٠، ج٢ ص٦٨، وابن هشام، ١٩٧٩، ج٣، ص١٢٠).

أسماء الأفعال بين التعريف والتنكير:

تكون أسماء الأفعال من قبل المعنى أفعالا، ومن قبل اللفظ أسماء جعل لها تعريف وتنكير.

وعلامة المعرفة منها تجرده من التنوين، وعلامة النكرة منها استعماله منونا. وقد ألزم النحاة بعض أسماء الأفعال التعريف كـ: نزال، وبله، وآمين. وألزموا بعضها التنكير كـ: كواها وويها. وقد استعملوا بعضها معرفة ونكرة. فما نونوه قصدوا تنكيره كقولهم: صهٍ، وأفٍ، وما لم ينونوه قصدوا تعريفه كصهْ، وأفْ بلا تنوين (الشافعي، ١٤١٧، ج٣، ص٢٠٧)

اسم فعل "هاؤم":

ورد هذا الإسم في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾. (الحاقة/١٩) والسياق في توضيح لحال الأبرار الناجحين بعد الحساب وتفصيل العرض على الله تعالى وعرض الكتب وتأثيرها على أصحابها من الفريقين. وهنا تدرس المفردة من حيث اللغة والدلالة.

إعراب "هاؤم" وتحليلها الصرفية:

يكون "الهاء" اسما من أسماء الفعل، ومعناه خذ. تقول: ها للواحد والاثنين والجميع،

مذكّرا ومؤنّثا. ولغة ثانية: أن تقول هاك، هاكما، هاكم. ولغة ثالثة فإذا كان بمعنى الكاف (أى في المخاطب) دخلت الميم، فتقول: هاء، هاؤما، هاؤم، هاء، هاؤنّ (الطباطبائي، ١٩٩٧، ج٧، ص١٦٩) ولغة رابعة: ها، و هائى.

و ها: على ثلاثة أوجه: أحدها - أن تكون اسما لفعل و هو خذ، و يجوز مدّ ألفها، وتستعملان بكاف الخطاب وبدونها، و يجوز في الممدودة أن يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف، فيقال: هاء، هاؤما، هاؤم، هاء، هاؤما، هاؤنّ. الثاني- أن تكون ضميرا للمؤنّث. الثالث- أن تكون للتنبيه و قد يستعمل بالتاء، فيقال: هات، بمعنى أعط. ولكنّ الحقّ انّ الهاء فيه بدل عن الهمزة، والأصل آت من الإيتاء كما في هرقت وهرجت وهيّاك، والأصل أرقت وأرجت وإيّاك. (المصطفوي، ١٤١٦، ج١١، ص ٢٥٤-٢٥٢)

وقال الزبيدي بأنها تكونُ اسْماً لفعْلٍ وهو خُذْ، وتُمَدُّ، ومنه حديثُ الرِّبا: ((لا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بالذهب إِلَّا هاءَ و هاءَ)).؛ قال بعضُهم: هو أَنْ يَقُولَ كلُّ واحدٍ من البائعَيْن هاءَ أَي خُذْ فيُعْطِيه ما في يَدِه ثم يَفْتَرِقان، و قيلَ: مَعْناه هاكَ و هات، أَي خُذْ و أَعْطِ. و قالَ الأَزْهري: إِلَّا هاءَ و هاءَ، أَي إِلَّا يداً بيدٍ يَعْني مُقابَضَةً في المَجْلِسِ والأَصْلُ فيه هاكَ و هات. (تاج العروس من جواهر القاموس، ج٢٠، ص: ٤٢٦) وقد تَلْحقُ التاءُ بها فتكونُ بمَعْنَى أَعْطِ، يقالُ: هات هاتِيا هاتُوا و هاتِي هاتِينَ؛ ومنه قولُه تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ ((٦))؛ و قيل: إنَ الهاءَ بدلٌ من هَمْزةِ آتِ (الزبيدي، ١٤١٤، ج٢٠، ص ٤٣١)

و هناك مسئلتان يجب التدقيق فيهما:

المسألة الأولى: هاء صوت يصوت به، فيفهم منه معنى خذ كأف و حس، و قال أبو القاسم الزجاجي و فيه لغات و أجودها ما حكاه سيبويه عن العرب فقال: و مما يؤمر به من المبنيات قولهم: هاء يا فتى، و معناه تناول و يفتحون الهمزة و يجعلون فتحها على المذكر كما قالوا: هاك يا فتى، فتجعل فتحة الكاف علامة المذكر و يقال للإثنين: هاؤما، و للجمع هاؤموا و هاؤم و الميم في هذا الموضع كالميم في أنتما و أنتم و هذه الضمة التي تولدت في همزة هاؤم إنما هي ضمة ميم الجمع لأن الأصل فيه هاؤمو و أنتمو فاشبعوا الضمة وحكموا للإثنين بحكم الجمع لأن الإثنين عندهم في حكم الجمع في كثير من الأحكام.

والمسألة الثانية تحدث في الآية الكريمة ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ إذا اجتمع عاملان على

معمول واحد، فإعمال الأقرب جائز بالاتفاق و إعمال الأبعد هل يجوز أم لا؟ ذهب الكوفيون إلى جوازه و البصريون منعوه، و احتج البصريون على قولهم: بهذه الآية، لأن قوله: هاؤم ناصب، و قوله: اقرؤا ناصب أيضا، فلو كان الناصب هو الأبعد، لكان التقدير: هاؤم كتابيه، فكان يجب أن يقول: (اقرءوه، و نظيره ﴿آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ (الكهف/٩٦) (الرازي، ١٤٢٠، ج٣٠، ص ٦٢٧) ويعتقد صاحب الكشاف بأن كتابيه منصوب بهاؤم عند الكوفيين، وعند البصريين باقرءوا، لأنه أقرب العاملين. وأصله: هاؤم كتابي اقرؤا كتابي، فحذف الأول لدلالة الثاني عليه (الزمخشري، ١٤٠٧، ج٤، ص ٦٠٢)

وقال صاحب كنز الدقائق حول هذه المسألة بأن ((هاء)) اسم ((لخذ)). و مفعوله محذوف، و ((كتابيه)) مفعول ((اقرؤوا)) لأنه أقرب العاملين، ولأنه لو كان مفعول ((هاؤم)) لقيل: اقرؤوه، إذ الأولى إضمار حيث أمكن. (القمي، ١٤٣٠، ج١٣، ص٤١٥).

وفسر الرضي ها هنا بخذوا و هو متعد بنفسه إلى المفعول تعديته والمفعول محذوف دل عليه المذكور أعني كتابيه و هو مفعول اقرؤا و اختير هذا دون العكس لأنه لو كان مفعول هاؤم لقيل اقرؤوه إذ الأولى إضمار الضمير إذ أمكن كما هنا، وإنما لم يظهر في الأول لئلا يعود على متأخر لفظا ورتبة وهو منصوب مع أن العامل على اللغة الجيدة اسم فعل فلا يتصل به الضمير. وقيل هاؤم بمعنى تعالوا فيتعدى بإلى. وزعم القتبي أن الهمزة بدل من الكاف قيل و هو ضعيف إلا إن كان قد عنى أنها تحل محلها في لغة كما سمعت فيمكن لا أنه بدل صناعي لأن الكاف لا تبدل من الهمزة ولا الهمزة منها. وقيل: هاؤم كلمة وضعت لإجابة الداعي عند الفرح والنشاط. وفي الحديث أنه عليه الصلاة والسلام ناداه أعرابي بصوت عال فجاوبه ﷺ هاؤم بصولة صوته. و جوز إرادة هذا المعنى هنا فإنه يحتمل أن ينادي ذلك المؤتى كتابه بيمينه أقرباؤه وأصحابه مثلا ليقرؤوا كتابه فيجيبهم لمزيد فرحه و نشاطه بقوله هاؤم. (الآلوسي، ١٤١٥، ج١٥، ص٥٣).

ومن أهل اللغة من ادعى أن هاؤم أصله: هاأموا مركبا من كلمتين (ها) وفعل أمر للجماعة من فعل أم، إذا قصد، ثم خفف لكثرة الاستعمال، ولا يصح لأنه لم يسمع هاؤمين في خطاب جماعة النساء.(ابن عاشور، ١٩٩٧، ج٢٩، ص١٢١).

ولا نعدم من يقول إنها من أسماء الأصوات فـ (ها من الأصوات المسمي بها الفعل في الأمر و مسماه خذ و تناول و نحوهما و منهم من يجعل ثنائيا مثل صه و مه). على أن هناك من يجعله ثلاثيا فلا يقول (ها) بل (هاء) و منه في الثنية هاؤما و في الجمع هاؤم. ومنه الآية الكريمه في سوره الحاقه. أما ابن هشام فإنه يبحث اسم الفعل هذا مع الحروف فهو يعدها من الحروف. (ابن هشام، ١٩٨٥، ج ٢، ص١٦).

وجاء في تفسير التحرير والتنوير: "من أوتي كتابه بيمينه أصله صدر جملة الجواب، وهو مبتدأ خبره فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه كما سيأتي و هاؤم بتصاريفه معتبر اسم فعل أمر بمعنى: خذ، كما في ((الكشاف)) وبمعنى تعال، أيضا كما في ((النهاية)). والخطاب في قوله: هاؤم اقرؤا للصالحين من أهل المحشر. واقرؤا بيان للمقصود من اسم الفعل من قوله هاؤم. و قد تنازع كل من هاؤم و اقرؤا قوله: كتابيه. و التقدير: هاؤم كتابيه اقرأوا كتابيه." (ابن عاشور، ١٩٩٧، ج٢٩، ص١٢١).

هناك فرق بين هاؤم وخذوا: هاؤم كأنها لفظة سرور لكن إذا قلت خذوا أي خذوا هذا الأمر وأنت فرح أو غاضب أو راضٍ أو غير راضٍ أو غيره لكن هاؤم فيها سرور وفرح.

قراءة "هاؤم"

الحركة في الكلمة القرءانية (هاؤم) ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ (الحاقة:١٩) عارضة لايدخلها روم ولا اشمام لان الميم للجمع،مفرد الكلمة هاء والمثنى هاؤما والجمع هاؤم مثل كلمة (انتم) وذلك برواية حفص من الشاطبية ولا يختلف الوقف عند من قرأ بإسكان ميم الجمع ومن وصلها بواو مدية؛ ففي قراءة السكون لا يدخلها روم ولا إشمام لإنهما لا يكونان إلا في المتحرك، وفي قراء الصلة لا يدخلان؛ لأن الحركة عارضة لأجل الصلة، فإذا ذهبت عادت لأصلها.

وزعم آخرون أن الميم في "هاؤم" ضمير جماعة الذكور والهاء في كتابيه وكذا في حسابيه و ماليه (الحاقة: ٢٨) وسلطانيه (الحاقة: ٢٩) وكذا ما هيه في (القارعة: ١٠) للسكت لا ضمير غيبة فحقها أن تحذف وصلا وتثبت وقفا لتصان حركة الموقوف عليه، فإذا وصل استغنى عنها و منهم من أثبتها في الوصل لإجرائه مجرى الوقف أو لأنه وصل بنية الوقف والقراءات مختلفة. (الآلوسي، ١٤١٥، ج١٥، ص٥٤).

بلاغة "هاؤم":

والمدقق في هذا الإسم يجد تناسقا في ترتيب حروفه حيث أنه يبدأ بحرف همس و هو "الهاء". وكأن صوت هذا الحرف يصور لك مشهد من يعرف مصيره و قبل أن يأخذ كتابه وينتقل من مكانه، يبدأ بإشهار نتيجته تدريجيا فناسب أن يبدأ بالهاء. وثنّي بالألف ليحسُن بها تخلفه من الموقف و انفلاته من العذاب رويدا رويدا و كأنه يتدئ بها موقفا نفسيا آخر هروبا من موقف نفسي أشد ضراوة وكأن فيه تتابعا تدريجيا يتوافق مع الحالة النفسية للشخص نفسه، حتى يتيقّن من صحة النتيجة بعد أن يستره الله و ينجّيه من أن تنزل قدمه، ينطلق فجأة بحرف حنجري انفجاري و هو الهمزة مع ضمّها لإطالة النطق بها تعبيرا عن فرحه الشديد و سعادته الغامرة، ثم يوقف هذه التباشير بحرف لا يتم إلا بإطباق لشفين وهو الميم.(الشيخ، ٢٠٠٤، ص٧٥) حرصا منه على تبيين سر الفرحة للانتقال إلى التفاصيل، وهذا المقام قد تكرر في القرآن في أكثر من موضع ولكن لم يتم التعبير عنه بهذه الحالة النفسية المتتبعة لكل لحظة من لحظات العرض و معبرة عن خلجات النفس البشرية كهذا اللفظ "هاؤم". لأن اسم الفعل بهذه الكيفية التركيبية و تلك الصياغة الصرفية أضاف من التباهي والتفاخر والاعتزاز ما لم تضفه تلك الأفعال السابقة أو ما في معانيها. و يشعرك أيضا بمعاني كثيره من القوة والجرأة والثقة المطلقة التي لا تخشي معها شيئا. بالاضافة إلى أن "هاؤم" تستعمل في لحظات الفرح الشديد التي تناسب هذا الموقف فهو يعطي بفرح و رضا. أما إذا قال "خذوا" فيحتمل أن يكون فرحا أو غاضبا، راضيا أو غير راض. لذا تفرد هذا الفعل في هذا السياق. (العوضي، ٢٠١٥، ص ٤٠٨-٤٠٩).

دلالة "هاؤم"

قال اللَّه، عزَّ و جلَّ: ﴿هَاؤُمُ اقْرَؤُا كِتَابِيَهْ﴾ (الحاقة ١٩)

جاءَ في التفسير أنّ الرجُل من المؤمنين يعطى كتابه بيمينه، فإذا قرأه رأى فيه تبشيره بالجنَّة فيعْطيه أَصحابه فيقول: هاؤُم اقْرَؤُا كتابي. أَي خذوه و اقرؤوا ما فيه لتعلموا فوزي بالجنة، يدل على ذلك قوله: إني ظننتُ ((٤))، أَي علِمتُ أَنّي ملاق حسابيهْ فهو في عيشة راضية ((٤)) (سورة الحاقة، الآيتان ٢٠- ٢١).

"هاؤم اقرؤا كتابيه" دل على أنه بلغ الغاية في السرور لأنه لما أعطى كتابه بيمينه علم أنه

من الناجين و من الفائزين بالنعيم، فأحب أن يظهر ذلك لغيره حتى يفرحوا بما ناله وإنما يقوله سرورا به لعلمه بأنه ليس فيه إلا الطاعات فلا يستحيي أن ينظر فيه غيره (الطبرسي، ١٤٠٨، ج١٠، ص٥٢٠ والطوسي، ١٤١٣، ج١٠، ص١٠٠). وقيل: يقول ذلك لأهل بيته وقرابته.

فأما من أوتي كتابه بيمينه هذا اخبار عن قول الفريقين اذا وصل اليهم كتاب الحفظة فيقول المؤمنون قيل: نزلت هذه الآية في ابى سلمة بن عبد الاسد زوج ام سلمة امرأة النبي ﷺ هو اول من هاجر الى المدينة من اصحاب رسول الله ﷺ ثم هو عام في كل مؤمن. فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه تقديره هاؤم كتابى و اقرؤا كتابى فحذف الاول لان الثاني يدل عليه، اى- خذوا كتابى و اقرؤا و انظروا الى نجاتى لتقفوا عليها، (الميبدي، ١٣٧١، ج١٠، ص٢١٢).

والآية "هاؤم اقرؤوا..." تخاطب الملائكة كما يبدو، ومعنى الآية هو: "وأما من أُعطى كتابه بيده اليمنى، يقول للملائكة:" تعالوا و خذوا كتابي واقرؤوه لتنظروا كيف حُكمت على سعادتي؟ (الطباطبائي، ١٩٩٧، ج١٩، ص ٦٦٦)

الخاتمة:

- أسماء الأفعال هي كلمات تَدل على معاني الأفعال، ولكنّها لا تقبل علامات الأفعال. فهي تشبه الأسماء المبنية والغرض من وَضع هذه الأسماءِ: الإيجاز مع ضرب من التوكيد والمبالغة.
- أسماء الأفعال السمعيّة تنقسم إلى ثلاثة أقسام من حيثُ دلالتُها على الزمن و"هاؤم" هي اسم فعل بمعنى خذ و تناول.
- يعتقد الكثير من العلماء بأن "هاؤم" من أسماء الأصوات ويقال إنه ثنائيا و هناك من يجعله ثلاثيا فلا يقول (ها) بل (هاء).
- هناك فرق بين هاؤم وخذوا: هاؤم كأنها لفظة سرور لكن إذا قلت خذوا أي خذوا هذا الأمر وأنت فرح أو غاضب أو راضٍ أو غير راضٍ أو غيره لكن هاؤم فيها سرور وفرح.
- تتناغم و تنسجم أصوات "هاؤم" الفريدة مع معناها الدلالي ومقصودها في السياق انسجاما تاما حيث لا يمكن أن ينزل منزلها أي مفردة غيرها.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبدىء به القرآن الكريم

١- الآلوسي، شهاب الدين محمود (١٤١٥). "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" بتحقيق: على عبد الباري عطية، مج ١٥، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

٢- ابن الحاجب المالكي، عثمان بن عمر(٢٠١٠). "الكافية في علم النحو"، بتحقيق: صالح عبد العظيم الشاعر، مج ٢، الطبعة الأولى، القاهره: مكتبة الآداب.

٣- ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين (١٤٢٠). "شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك"، بتحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

٤- ابن عاشور، الشيخ محمد (١٩٩٧). "التحرير والتنوير"، مج ٢٩، الطبعة الأولى، تونس: سحنون.

٥- ابن هشام الأنصاري، عبدالله بن يوسف (١٩٧٩). "أوضح المسالك إلى ألفية إبن مالك"، مج ٣، الطبعة الخامسة، بيروت: دار الجيل.

٦- ابن هشام، عبد الله بن يوسف (١٩٨٥). "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، بتحقيق مازن المبارك و محمد على حمد الله، مج ٢، الطبعة السادسة، دمشق: دار الفكر.

٧- ابن يعيش الموصلي، موفق الدين أبو البقاء (١٤٢٢). "شرح المفصل للزمخشري"، بتحقيق: إميل بديع يعقوب، مج ٤، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية.

٨- الرازي، فخر الدين (١٤٢٠). "مفاتيح الغيب = التفسير الكبير"، مج ٣٠، الطبعة الثالثة، بيروت: دار إحياء.

٩- الزبيدي، محب الدين ابي الفيض (١٤١٤)، "تاج العروس من جواهر القاموس"، مج ٢٠، الطبعة الأولى، بيروت: دارالفكر.

١٠- الزمخشري، أبو القاسم محمود (١٤٠٧). "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"، مج ٤، الطبعة الثالثة بيروت: دار الكتاب العربي.

١١- الشافعي، حمد بن على (١٤١٧). "حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك"، مج ٣، الطبعة الأول، بيروت: دار الكتب العلمية.

١٢- الشيخ، عادل (٢٠٠٤). "مقدمه في علم الأصوات"، الطبعة الأولى، ماليزيا: الجامعة الاسلامية.

١٣- الطباطبائي، السيد محمد حسين(١٩٩٧). "الميزان في تفسير القران"، بتصحيح و إشراف: الشيخ حسين الاعلمي، مج ٧ و١٩، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.

١٤- الطبرسى، ابوعلى فضل ابن حسن (١٤٠٨). "تفسير مجمع البيان"، بتصحيح وتعليق سيد هاشم الرسولى، مج ١٠، الطبعة الثانية، بيروت: دار المعرفة.

١٥- الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (١٤١٣). "التبيان في تفسير القرآن"، تقديم: الشيخ آغا بزرك الطهراني، تحقيق وتصحيح: أحمد قصير العاملي، مج ١٠، الطبعة الأولى، قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسي.

١٦- العوضي، محمد سالم سالم (٢٠١٥). "فرائد اسم الفعل في القرآن الكريم دراسة بلاغية"، مجله جامعة المدينة العالمية (مجمع)، رقم ١٢، ص ٣٨٢-٤١٥.

١٧- القمي، الشيخ محمد (١٤٣٠). "تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب"، بتحقيق: حسين دركاهي، مج ١٣، الطبعة الاولى، قم: مؤسسة شمس الضحى.

١٨- المصطفوي، الشيخ حسن (١٤١٦). " التحقيق في كلمات القران الكريم"، مج ١١، الطبعة الاولى، طهران: مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي.

١٩- الميبدي، رشيدالدين (١٣٧١). "كشف الأسرار و عدة الأبرار"، مج ١٠، الطبعة الخامسة، طهران: أمير كبير.